

## الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

### أم البنين (رض)

نقف على أبواب ذكرى وفاة أم البنين التي كانت في عام (٦٤هـ) بعد مقتل الحسين (ع) بثلاث أو أربع سنوات في المدينة المنورة، هذه المرأة الصالحة امتازت بأنها تحتل في ثقافة الشيعة المرتبة الثالثة بعد الزهراء وزينب (ع)، والزهراء سيدة نساء العالمين و بنت رسول الله (ص)، وزينب بنت أمير المؤمنين (ع) امرأة كلابية والتاريخ لا يحدثنا عنها كثيراً ولكن نستطيع ان نؤشر على بعض اللمسات، مثلاً القرآن الكريم يتحدث عن لمسات في قصة إبراهيم وإسماعيل حيث لا يحدثنا القرآن كثيراً عن إسماعيل إلا انه غلام حليم قال له أبوه (قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ) فهناك أمور هي مؤشرات على عظمة الشخصية وربما ليس لدينا الكثير من المعرفة التاريخية لكن هناك مؤشرات، وأم البنين عندنا لها بعض المؤشرات:

١. أنها حين تزوجها أمير المؤمنين كانت تقول له: لا تدعني فاطمة- وكان اسمها فاطمة- خشية ان يتذكر الحسن والحسين أمهما فاطمة فيتألما، وهذا بعد أخلاقي وحرص على الحسن والحسين.

٢. هي أم شهداء أربعة (العباس وأخوته)

٣. كانت تعطي الأولوية للحسين (ع) بدل أولادها في القصة المعروفة حينما البشر بن حذلم جاء وقال لها: عظم الله لك الأجر بعون وعثمان وجعفر قالت: خبرني عن الحسين (ع)... وهذه قضية مهمة هي ان تقدم الحسين (ع) على أولادها.

٤. المواساة وهو مؤشر خاص وعجيب وهو ما امتاز به العباس(ع) وام البنين والعباس ليس إماماً ولا معصوماً ولا سيد شباب أهل الجنة لكن العباس له موقع عظيم جداً أحد أسبابه بحسب ما نستطيع ان ندركه هو مواساة العباس للحسين(ع) التي أصبحت درساً تاريخياً لكل البشرية لا نعرف له مثيلاً ولهذا نقرأ في زيارة العباس(ع) (نعم الأخ المواسي لأخيه): غير مسألة أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة، أم البنين أيضاً له خاصية المواساة للحسين والزهراء(ع) ولذوي الحسين وزينب(ع) بحيث ان الروايات لا تذكر عن الرباب ولا رملة وكلهن شخصيات مهمة بمقدار ما تذكر عن أم البنين أنها كانت تنصب قبوراً أربعة خارج المدينة المنورة أمام الملاء العام كي تخلق مشهداً إعلامياً ولمدة سنة كاملة، بحيث الأعداء مثل مروان بن الحكم كانوا يمرون ويبكون لبكائها إلى ان في ختام السنة ينسب لها هذا البيت

إلى الحول ثم اسم السلام عليكمو... ومن بيك حولاً كاملاً فقد اعتذر

### أجواء المدينة المنورة حين مقتل الحسين(ع)

وقد يقول قائل كم هي مهمة هذه القضية أمر طبيعي ولكن لنقف تحليلية موجزة عن أجواء المدينة المنورة وماذا كان يعني دور أم البنين فعندما جاء الخبر من رسول يزيد إلى واليه في المدينة وهو عمر بن سعيد بن العاص يخبرونه بمقتل الحسين(ع) أمر الوالي حاجبه ان يرتقي المنبر ويعلن الناس بمقتل الحسين تشفياً وفرحاً وسروراً وأصبح يقول: واعية بواعية عثمان، والناس لم يعترضوا ولم يبكوا بل كان البكاء عند بني هاشم أما باقي المسلمين ممكن بعضهم متألم أو كثير منهم إلا انهم لا يملكون إرادة إظهار الألم والوالي يفرح ويشمت بمقتل الحسين والناس سكوت بل ان أحدهم واسمه أبو السلاسل يقول لعبد الله بن جعفر وهو زوج العقيلة زينب ان ماذا استفدنا من الحسين ويقول هذا الكلام في محفل من

محافل المسلمين بهذه الجرأة، تقول الرواية فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله وقال: أتقول ذلك للحسين والله إن مما يعزيني إن لم أشترك مع الحسين فإن أولادي كانوا شهداءً مع الحسين. فالأجواء كانت أجواء شماتة وأجواء تسلط الحكم الأموي وابتسامة المنافقين وهنا نحتاج إلى دور إظهار المصيبة والاستنكار والمدينة لم تستنكر ولا نعرف رواية واحدة تقول ان المدينة المنورة استنكرت لمقتل الحسين(ع)، هنا جاء دور أم البنين وهي كلابية كانت تخرج خارج البيت تنصب قبوراً أربعة وتبكي لمدة سنة، والبكاء يعني تظاهرة سياسية مضادة، وهذا يذكرنا ببكاء الزهراء الممنوع وهذا يمثل تظاهرة ليس يوماً بل يمثل اعتصاماً أمام الملأ وهذا دور عظيم وكانت هذه بدايات تخليد قضية الحسين(ع) في الوجدان الإسلامي الذي لم يتحفظ به غير الشيعة وتناساه الطرف الآخر والذي أصل لبقاء هذه القضية في الوجدان الشيعي وممكن ان نقول ان أول رقم هو أم البنين والسجاد أيضاً لا يأكل طعاماً إلا وبكى هذا تأسيس وإلا السجاد(ع) ليس إنساناً عاطفياً بهذا الشكل بل هناك غرض فهذا البكاء هادف رغم عظم المصيبة، والإمام الباقر(ع) أيضاً يرسل نوادب يندبن الحسين في منى حيث المجمع الإسلامي العالمي وهذا كله تأسيس لبقاء القضية الحسينية حية في الوجدان الإسلامي الشيعي، وممكن هذه هي الخلفيات والمؤشرات التي تدلنا على عظم شخصية أم البنين وما امتازت به.

### العلاقات الزوجية:-

تحدثنا في أسابيع ماضية عن بعض ملامح العلاقات الزوجية العالية في الإسلام نذكر اليوم الواجبات على الزوج والزوجة:

## واجبات الزوج:-

١. الإنفاق، بحيث تجعل زوجتك مكثفية بنفقتها طعاماً ملبساً دواءً بما هو موضع حاجتها وهذا معلوم لدينا، بحيث يكون مستوى الإنفاق بما يليق بشأنها، فإذا كنت زاهداً مثلاً تأكل الخبز اليابس أو الملابس فلا تفرض على زوجتك ذلك، والفقهاء يقولون الانفاق الواجب على الزوج ما هو المناسب لشأن الزوجة وظروفها وحاجتها الاجتماعية، والحديث هنا ليس عن الاسراف والترف والموضات ولكن في مقابل ان(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) وإذا كان الزوج لا يملك ما هو المناسب ذاك بحث آخر.

٢. الإسكان المناسب، (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ) فعليك ان تسكنها سكناً مناسباً فيما يعيشه أبناء ذلك الزمان وفيما كانت تعيشه في ظروف أهلها وما كانت عاشت بها بحيث يقال عرفاً إنك لم تظلمها ولا تقتر عليها لا بالإطعام ولا بالإسكان ولا بالملبس.

٣. العدالة، بمختلف معانيها سواء بالممارسة الجنسية فيما إذا كان لديه زوجات متعدّدات أو العدالة فيما هو أوسع من ذلك وهذا كله ضمن مناخ سالم، قد يقول قائل إذا كان واجب علي الإنفاق وواجب علي الملبس والسكن، والإسلام يقول كل هذه الواجبات في ضمن المناخ المناسب وضمن(وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)، كالصيام الذي هو واجب وان لا تأكل ولا تشرب ولكن أيضاً الصيام ان لا تكذب ولا تستغيب وغيرها أما ان يصوم ولسانه بذيء ونظره إلى ما حرم الله هنا لديه شكل الصيام وجوهر الصوم ان هذه الواجبات والمحرمات إضافة إلى أخلاقية الصيام، فأيتها الزوج يجب عليك الإطعام والإسكان للزوجة وهذا كله في مناخ سالم وهو عبارة عن الإكرام والاحترام وحسن التعامل والخدمة المتقابلة والترفيه عليها والعفو عنها إذا أساءت وأمثال ذلك، أمير المؤمنين(ع) كان يقيم

البيت- أي يكنس-، وهكذا الحديث الشريف يقول:- (ما أكرم النساء إلا كريم وما أهانهن إلا لئيم) وذلك ما نسميه المناخ السالم.

### الواجبات على الزوجة:-

١ . الطاعة للزوج، التي فيها حدٌ أدنى وهي الطاعة في الجنس، وحدٌ أعلى في مجمل شؤون البيت كأن يريد السكن في مكان أو السفر إلى مكان وفي كل الأمور.

٢ . الحفظ له في مغيبه وفي بيته، فيخرج من بيته مطمئناً على بيته وأولاده وأمواله وعلى زوجته نفسها وهذا واجب على الزوجة، وليس بمجرد ان يخرج من البيت تلبس عباءتها وتخرج من بيتها بل ترى ما للبيت من استحقاقات.

٣ . المناخ السالم أي العشرة بالمعروف، فلو سأل سائل: هل يجب شرعاً على الزوجة ان تطبخ في البيت، أو تفرشه أو تكنسه؟ وهذا ليس واجباً الإسلام يقول بالخدمة المتبادلة فهناك شيء واجب وحدٌ أدنى بل هناك شيء ك(عاشروهن بالمعروف)، وحتى رضاعة المرأة للطفل تستطيع المرأة ان تقول للزوج أعطني أجراً لكن هناك شيء نسميه الآداب الإسلامية والخدمة المتبادلة أي أنت تخدم الزوجة بما هو فوق الواجب وهي أيضاً، الإسلام يقول العشرة بالمحبة وبالمودة والرحمة، وفي الحديث الشريف(أيما امرأة خدمت زوجها سبعة أيام أغلق الله عنها سبعة أبواب النار).

## (الخطبة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

لدينا

### المحور الأول:- الجدل السياسي والابتعاد عن هموم المواطنين

العراق الآن يعيش جدلاً سياسياً ساخناً بين القوة التنفيذية والقوة التشريعية، بين هذه القائمة وتلك، جدل حول تخفيض رواتب الرئاسات الثلاث منذ عدة شهور ولم تحسم للآن، وتتمادى الشهور والأيام حول تعيين الوزراء الأمنيين والوزارات الأمنية الداخلية والدفاع والأمن الوطني والمخابرات فارغة، أي ان هناك جدلاً ولعبة جرّ الحبل حتى نصل إلى النواب الثلاث لرئيس الجمهورية وبالأمس في مجلس البرلمان تم التصويت على ثلاث نواب لرئيس الجمهورية بمخالفة صريحة لعموم رأي الشعب العراقي الذي أعلن مراراً ان هذا هدر للمال العام وانه ركض وراء المواقع وانه ابتزاز لبيت المال فضلاً عن مخصصات السفر والضيافات الهائلة والكرم الحاتمي للسفريات التي تبلغ مئات الملايين من الدنانير والشعب العراقي غير راضٍ ومع ذلك البرلمان ونتيجة لأسباب متعددة، حتى وصلنا إلى جدل ساخن آخر هو هروب زعماء القاعدة من السجون العراقية الذين لم يحاكموا لشهور إلى ان هربوا والضباط يقتلون وتنسى القضية والشعب ينادي أيتها الدولة والحكومة وضعنا الأمني مخترق فإلى متى، ولم يقال فلان ولم يتم تشكيل لجان للتحقيق وهذا الجدل السياسي إلى أين سوف يوصلنا؟ وأصل الجدل السياسي هو ظاهرة إيجابية وتبادل حوار، لكن حينما يكون الجدل السياسي على حساب هموم المواطنين فهم لا يتجادلون سياسياً على الكهرباء والبطاقة التموينية ومواجهة الفساد في دائرة

القضاء والفساد المالي والإداري أو محاكمة المجرمين، ولكن التنافس على نواب رئيس الجمهورية والتنافس على الرواتب والمخصصات والوزارات، هذا الجدل السياسي أصبح يسير باتجاه معاكس لهموم المواطن وأقول هذا الكلام وأعرف ان المتضرر ليس حزباً واحداً بل كلنا نتضرر بسبب اهتزاز ثقة المواطن بالدولة وهو يمثل ضربة في الصميم للعملية السياسية وأذكر هذا الكلام بألم ولست بصدد انتقاد وزير أو رئيس وزراء أو رئيس جمهورية بل ان ذلك سينعكس بمدى ثقة الناس بمشروع العراق الجديد وإذا اهتزت هذه الثقة فستكون هناك مشكلة في النتائج مع ذلك الأمل موجود بالطيبين وبارادة الشعب وإرادة من يريد التصحيح، ووضع العراق الآن قياساً بأوضاع المنطقة لعلها من أفضل الأوضاع في المنطقة، والناس ينظرون إلى هذا الجدل السياسي باعتباره بحثاً ليس عن هموم الناس بل عن الحصص والكراسي والرواتب وإلا لماذا تعطل الأمور الرواتب ونيابة رئيس الجمهورية تجري على خلاف إرادة الناس وخلاف الموارد الصحيحة لصرف الأموال.

حتى نصل إلى الاتفاقية الأمنية فيجب علينا ان نعلن بشكل صريح فكما وعدم شعبنا في توقيع الاتفاقية الأمنية بأنهم سيخرجون نهاية سنة ٢٠١٢م ولكن الكلام اختلف الآن، الولايات المتحدة الأمريكية لا تتصوروا ان لها قدرة على ان تفرض كل شيء بل الآن هم مبتلون بمشاكلهم فليكون العراق بمستوى المسؤولية ويرفض بقاء القوات ونحن قادرون على مواجهة الإرهاب الذي كان موجوداً ولم يواجهه الأمريكان ولم يزيلوا الحواجز الكونكريتية في بغداد لأنه عمل قواتنا الأمنية هذه نصيحة إذا للسادة في مواقع المسؤولية ان يفكروا بهموم المواطن قبل ان يفكروا بحصصهم وأرباحهم الفئوية والحزبية، والناس يصبرون

يوم أو يومين أو سنتين فاحذروا من النتيجة التي قد تكون(أرحلوا) أقبلوا نصيحة المرجعية الآن واسمعوا صوت الناس الفقراء.

## المحور الثاني: قضايا في الشأن الداخلي

### يوم المقابر الجماعية

العراق هو الأول في المقابر الجماعية فقد اكتشفوا لحد الآن ٣٤٦ مقبرة جماعية تتراوح رفاتهم بين(٥٠-٢٠٠٠) شخص وقد اعتبر يوم(١٦-٥) يوم المقابر الجماعية.

### معسكر أشرف

ودعوة الاتحاد الأوربي للعراق بأن ينسحب من معسكر أشرف لمنظمة مجاهدي خلق وعرضوا ان تقبلهم أحد الدول كلاجئين في أمريكا أو غيرها وخرج أهالي ديالى في مظاهرات ضد هذه المنظمة التي على مجموعة منهم أحكام جنائية، والعراق موافق ان يرحلوا إلى دولة أخرى لكن منهم من هو مطلوب للعدالة بمشاركة قتل العراقيين فلا يخرج هؤلاء سالمون فالدم العراقي ليس رخيصاً فبعضهم قتل وشارك في قتل المئات في أيام صدام وما بعدها أسماؤهم موجودة وإدانتهم ثابتة، ثم لماذا تخرج القوات العراقية من المعسكر ثم نكتفي بالوعود؟ بل تبقى القوات العراقية والحكومة مسيطرة على الوضع إلى ان يتخذ قرار بالتفاوض مع السلطة والحومة العراقية والعراق غير مستعد لبقاء هؤلاء.

### مشكلات حادة في تربية النجف الأشرف

رفعت رسالة وأكثر من صوت ونخشى ان تتأزم القضية فهناك مشاكل حادة في تربية النجف وأدعو السادة في مجلس المحافظة ومديرية التربية لمعالجة الموقف قبل ان ينفجر.

### المولدات الأهلية

الذين يوفرون طاقة كهربائية للناس ولكن هناك مشكلات من جملتها تخفيض الساعات المتفق عليها وهذا لا يجوز فاعرفوا أيها السادة ان استقطاع ساعات التجهيز بالكهرباء بحجة وجود الكهرباء الوطني لا يجوز، وهكذا ارتفاع الأجور خاصة في الساعات الليلية فيجب ان يكون هناك إنصاف والناس يضطرون لإعطاء هذه المبالغ ورجائي من السادة في الجهات الرقابية والسلطة ان يعطوا هنا الموضوع أولوية حتى قال بعضهم ان أصحاب المولدات لا يعطون الفولتية المتفق عليها وهذه مسألة يشكو منها الناس، أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.